# قصة الغدير

للشاعر كامل سليمان
— جويا -

قوافل غصت بها الأربع وناء من وطأتها الموضع
قد سدت الافق ! فما ضمها رحب من الارض، ولا بلقع !
يهزجها الحادي بتهليلة وما سوى تهليله يسمع
تمضي على اسم الله ، معتزة من جوله ، تتبع من تتبع ،
جذلى .. وعين الله من فوقها يقظى ! تحميها ، ولا تهجع .
يامن رأى الآلاف تمشي الى البيت ! . لتطفي علة تنقع
محمد قائدها .. إنه في قلبه سر الهدى مودع
يزينها لأبدال من صحبه .. فصنوه باب الهدى الأنزع
يلي ابا بكر .. وفاروقها فيها .. وعثمان بها متلع .
وابنا علي ، ثم سعد ، وما فات ابن عباس بها المجمع
وطلحة ، ثم الزبير ، وعمار ، وسلمان بها أقلعوا
وخالد ، وابن حنيف ، ونوذوا شهادتين : الصادق الالمعي
ثم ابن عوف ، وأخو عازب ثم الغفاري : الفتى الاورع
غطارف قد فاق تعدادها الآلاف ! لا تحصى ولا تجمع !
نادى رسول الله ، فاندفعت من كل صوب نحوه تسرع
نادى الى الحج ، فجاءت على مضمرات صوبه تهرع
من كل فج أقبلت فرقة خف منادوها لما قد دعوا ..
واطوفوا بالبيت ، والمصطفى مابينهم كالشمس اذ تطلع
لبيك ، لبيك ، هتافاتهم . زلفى لحشد هاله المفزع !

●

ومذ قضوا منسكهم كاملا تحولوا .. اذ شاء ان يرجعوا
ثم تهادى الركب في سيره يمضي به سيده الأروع
يمشي الهوينا والحشا جذوة فوق رمال حرها يلفع

فمال بالسفر الى مشرع غدير « خم » ذلك المشرع

●

هذا نبي الله في عزمة والعين من إعيائها تدمع
مابله بطرق اطراقة الـ وحي . وفي الثغر سنا يلمع !
ناجاه جبريل رسول الهدى وان جبريل أخ طيع .
قال : سلام الله المصطفى بلغ « ولا تخش » بما تصدع .
وان تركت الأمر سراً فما أديت . . لا تحفل اذا شنعوا
يعصمك الله ، إذا خفتهم . لا تكتم الحق اذا جعجعوا

●

وقام . . يالليت في وثبة يخاف منها الفارس الأشجع
ثم ارتقى الاحداج .. يامنبراً يقصر عنه المنبر الأرفع
مستعصماً بالله في واجب ضاقت له النفس بما توسع
دعا عليا ، فارتقى صاعداً عرشاً به ، للنور مستودع !
هذي يد المختار مرفوعة والكف بالكف بدت ترفع
تشير للحجاج لألأة بيضاء مثل الثلج .. بل أنصع !
تجمع أطراف الحجيج الذي ضاقت ، به الآفاق والأربع
تلألأ الابطان ! . والهفتا لأروع نصبه أروع !
وانثال .. إي .. هل كل من حاول القول خطيب ساحر مصقع ؟!
وقال .. ماذا قال ؟ . واتعس لا لأقوام تصطك لما تسمع !
اليوم اكملت لكم دينكم ! . وبان ماضر وما ينفع ،
من كنت مولاه فهذا أخي مولاه . وهو الكافل الامنع
وكل من والاه في أمره فالله مولاه .. أصيخوا وعوا
ومن يكن مابينكم خصمه فالله خصم فيه لايدفع !
اصحاب هل بلغت ؟ . قالوا : بلى ووالله فيهم قائم يسمع . .
واذ تهانيهم علا وقعها زخارة غص بها المربع
ماكان أحلى جرسها في الفضا إن الفضا من وقعها مشبع
بخ بخ كانت أهازيجهم أبو تراب سيفها الأقطع

●

نصبه الله إمام الهدى ومن عذيري ، حقه يمنع !
فياوصي الله في ارضه حاشى أفي بالقول أو أقنع
ياصاحب العيد ، ألا ومضة من علمك الجم بها اطمع
تفي بحق العيد ، في برهة فيها معاني العيد قد ضيعوا ؟!

جويا
كامل سليمان